# الباب الخامس

# في مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله[1]
# وفيه عشرة فصول

## الفصل الأول: في ذكر نسبه

وقد تقدم ذكر آبائه في باب العشرة: يجتمع نسبه مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب، وينسب إلى تيم بن مرة، فيقال: القرشي التيمي. يجتمع مع أبي بكر في كعب بن سعد بن تيم: أمه الصعبة بنت عبد الله بن عباد بن مالك بن ربيعة الحضرمي، أخت العلاء بن الحضرمي. أسلمت. ذكره ابن الضحاك، في الآحاد والمثاني.

## الفصل الثاني: في اسمه وكنيته

**١٧١٣** ـ ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام طلحة، ويكنى أبا محمد، وكان يلقب بطلحة الخير، لقبه به رسول الله ﷺ يوم أحد، وقيل: في وقعة بدر، حين غاب عنها في حاجة المسلمين، وطلحة الفياض، لقبه به رسول الله ﷺ يوم غزوة ذات العشيرة، وطلحة الجود، لقبه به رسول الله ﷺ يوم حنين. حكاه ابن قتيبة وصاحب

---

(١) انظر ابن هشام (٢/ ٨٠)، وأسد الغابة (٣/ ٨٥ ـ ٨٩)، والاستيعاب (٥/ ٢٣٥ ـ ٢٤٩)، والإصابة (٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٥)، والتاريخ الصغير (١/ ٧٥)، وتاريخ ابن عساكر (٨/ ٢٧٠)، وتاريخ الإسلام (٢/ ١٦٣)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٥١)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٠)، وشذرات الذهب (١/ ٤٣ ـ ٤٣)، وطبقات ابن سعد (٣/ ١/ ١٥٢ ـ ١٦١).

الصفوة ومشكل الصحيحين والفضائلي والطائي وغيره.

**١٧١٤** ـ وعن طلحة بن عبيد الله قال: سماني رسول الله ﷺ يوم أحد طلحة الخير، وفي غزوة العشيرة طلحة الفياض، ويوم حنين طلحة الجود. أخرجه ابن الضحاك.

**١٧١٥** ـ ودعاه رسول الله ﷺ الصبيح المليح الفصيح. ذكره الطائي في الأربعين.

**١٧١٦** ـ وعن موسى بن طلحة أن طلحة نحر جزوراً، وحفر بئراً يوم ذي قرد فأطعمهم وسقاهم؛ فقال رسول الله ﷺ الفياض: وقال اشترى طلحة بئراً فتصدق بها، ونحر جزوراً، فأطعمهم وسقاهم، فقال رسول الله ﷺ: **«يا طلحة، أنت الفياض»**. فسمي طلحة الفياض. أخرجه ابن الضحاك.

وأما طلحة الطلحات الذي قيل فيه:

رَحِمَ اللَّهُ أعظماً دفنوها بسجستانَ طلحةَ الطلحاتِ

فهو رجل من خزاعة، ذكره ابن قتيبة.

## شرح:

**إنما لقب بطلحة الجود وطلحة الفياض لسعة عطائه وكرمه، وكان جواداً؛ وسيأتي من وصف جوده طرف في بابه إن شاء الله تعالى. وغزوة ذات العشيرة، ويقال العشيرة، وهو موضع ببطن ينبع.**

## الفصل الثالث: في صفته

**قال بعضهم**: كان آدم، كثير الشعر، ليس بالسبط ولا بالجعد القطط. حسن الوجه، دقيق العرنين، إذا مشى أسرع، وكان لا يغير شعره هكذا ذكره أبو عمر، وقيل: ولم يحك البغوي غيره، كان أبيض إلى الحمرة، مربوعاً إلى القصر أقرب منه إلى الطول، رحب الصدر، عريض المنكبين، إذا التفت التفت جميعاً، ضخم القدمين لا أخمص لهما. والقولان حكاهما ابن قتيبة.

## شـرح:

آدم: أسمر، والأدمة بالضم السمرة، والأدمة أيضاً الوسيلة إلى الشيء؛ قاله الفراء.
والسبط: بكسر الباء وإسكانها الشعر المسترسل.
والجعد: ضده.
والقطط: الشديد الجعودة.
وعرنين الأنف: أوله، تحت مجتمع الحاجبين، وقد يطلق على الأنف. وعرنين كل شيء أوله.

## الفصل الرابع: في إسلامه

١٧١٧ ـ عن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله قال: «قال طلحة: حضرت بسوق بصرى فإذا راهب في صومعة يقول: سلوا أهل هذا الموسم: أفيهم أحد من الحرم؟ قال طلحة: نعم: أنا. قال: هل ظهر أحمد بعد؟ قال: قلت: ومن أحمد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، ومخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ، فإياك أن تسبق إليه. قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال: فخرجت مسرعاً حتى قدمت مكة فقلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد بن عبد الله الأمين تنبأ، وقد تبعه ابن أبي قحافة. قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر، فقلت: اتبعت هذا الرجل؟ قال: نعم، فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه، فإنه يدعو إلى الحق، وأخبره طلحة بما قال الراهب، فسر رسول الله ﷺ بذلك فلما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد، وشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم؛ فلذلك سمي أبو بكر وطلحة «القرينين»، أخرجه الفضائلي، وصاحب فضائل أبي بكر.

وأسلم أخو طلحة عثمان بن عبيد الله، أمه كريمة بنت موهب من كندة، وقيل بنت جندب من بني سواة بن عباس بن صعصعة، ولده عبد الرحمٰن بن عثمان، له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، ولهما أخ ثالث قتل يوم بدر كافراً.

## الفصل الخامس: في ذكر هجرته

لم أظفر بشيء يخصها. ولا شك في أنه رضي الله عنه هاجر ولم يزل مع النبي ﷺ ملازماً له حتى توفي وهو عنه راضٍ، وقضاياه في أحد وغيرها مما يشهد له بذلك.

## الفصل السادس: في خصائصه: ذكر اختصاصه بالبروك يوم أحد للنبي حتى صعد على ظهره إلى صخرة

**١٧١٨** ـ عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: «كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان، فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع، فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد على الصخرة؛ قال الزبير: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أوجب طلحة**» أخرجه أحمد والترمذي وقال: حسن صحيح، وأبو حاتم واللفظ للترمذي.

**١٧١٩** ـ وعن طلحة رضي الله عنه قال: «لما كان يوم أحد وحملت رسول الله ﷺ على ظهري حتى استقل وصار على الصخرة فاستتر من المشركين، فقال لي: هكذا ـ وأومأ بيده إلى وراء ظهره ـ: «**هذا جبريل يخبرني أنه لا يراك يوم القيامة في هول إلا أنقذك منه**». أخرجه الفضائلي.

## ذكر اختصاصه برفع النبي ﷺ يوم أحد حتى استوى قائماً

**١٧٢٠** ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله ﷺ يوم أحد، فكسر رباعيته[1] اليمنى، وجرح شفته السفلى، وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته، وأن ابن قمئة جرح وجنته، فدخل حلقتان من حلق الدرع في وجنته، ووقع رسول الله ﷺ في حفرة من الحفر التي عمل عامر ليقع المسلمون وهم لا يعلمون، فأخذ علي بيد رسول الله ﷺ، ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً. ومص مالك بن أبي سعيد الخدري الدم من وجه رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «**من مس دمه دمي لم تمسه النار**». أخرجه ابن إسحاق.

---

(١) الرباعية: السن بين الثنية والناب وهي أربع: رباعيتان في الفك العلوي ورباعيتان في الفك السفلي.

## ذكر اختصاصه بحمل النبي ﷺ يوم أحد والقتال دونه

**١٧٢١** عن عائشة بنت طلحة قالت: «لما كان يوم أحد كسرت رباعية النبي ﷺ، وشج وجهه، وخلاه الغشي، فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقرى وكلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه، حتى أسنده إلى الشعب». أخرجه الفضائلي.

## ذكر اختصاصه بيوم أحد

**١٧٢٢** ـ عن عائشة قالت: «كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد، قال: ذلك كله يوم طلحة، قال أبو بكر: كنت أول من جاء يوم أحد، فقال لي رسول الله ﷺ ولأبي عبيدة بن الجراح: **عليكما**؛ يريد طلحة، وقد نزف، فأصلحنا من شأن رسول الله ﷺ، ثم أتينا طلحة في بعض تلك الحفار، فإذا فيه بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية، وإذا قد قطعت أصبعه، فأصلحنا من شأنه». أخرجه صاحب الصفوة.

وأخرج أبو حاتم معناه ولفظه: قال: قال أبو بكر: لما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله ﷺ كنت أول من جاء إلى النبي ﷺ، فجعلت أنظر إلى رجل بين يديه يقاتل عنه ويحميه، فجعلت أقول: كن طلحة، فداك أبي وأمي، مرتين؛ ثم نظرت إلى رجل خلفي، كأنه طائر، فلم أنشب أن أدركني، فإذا أبو عبيدة بن الجراح، فدفعنا إلى رسول الله ﷺ، وإذا طلحة بين يديه صريع؛ فقال النبي ﷺ «**دونكم أخاكم**»، فأهويت إلى ما رمي به في جبهته ووجنته لأنزعه؛ قال لي أبو عبيدة: نشدتك بالله يا أبا بكر إلا تركتني. قال: فتركته، فأخذ أبو عبيدة السهم بفمه، فجعل ينضنضه، ويكره أن يؤذي رسول الله ﷺ ثم استله بفمه؛ ثم أهويت إلى السهم الذي في وجنته لأنزعه؛ فقال أبو عبيدة: نشدتك بالله يا أبا بكر إلا تركتني. فأخذ السهم بفمه، وجعل ينضنضه، ويكره أن يؤذي رسول الله ثم استله؛ وكان طلحة أشد نهكة من رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ أشد منه، وكان قد أصاب طلحة بضعة وثلاثون من طعنة وضربة ورمية».

### شرح:

**ينضنضه: أي يحركه؛ يقال بالصاد والضاد معاً.**

ونهكة: من قولهم نهكته الحمى بالكسر تنهكه نهكاً إذا أجهدته، ونهكته بالفتح نهكاً، لغتان والمعنى أشد جراحة وجهداً وألماً.

**١٧٢٣** ـ وعن قيس بن أبي حازم قالت: «رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء؛ وقى بها النبي ﷺ يوم أحد»، أخرجه البخاري وأبو حاتم، واللفظ له.

**١٧٢٤** ـ وعن أبي عثمان قال: «لم يبقَ مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد». أخرجاه.

## ذكر اختصاصه بمسح رسول الله ﷺ جسده بيده الكريمة يوم أحد فقام صحيحاً

**١٧٢٥** ـ عن أبي هريرة أن طلحة لما جرح يوم أحد مسح ﷺ بيده على جسده، وقال: «**اللهم اشفه وقوه**»؛ فقام صحيحاً فرجع إلى العدو. أخرجه الملاء.

## ذكر اختصاصه بالمبادرة إلى تسوية رحل رسول الله ﷺ حين دعا إلى ذلك

**١٧٢٦** ـ عن عمر بن الخطاب: «سمعت رسول الله ﷺ ليلة، وقد سقط رحله، يقول: «**من يسوي رحلي وله الجنة؟**»، فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه حتى ركب؛ فقال له النبي ﷺ: «**يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام، ويقول أنا معك في أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها**». أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي.

## الفصل السابع: في شهادة النبي ﷺ له بالجنة

تقدم في باب العشرة طرف من ذلك.

**١٧٢٧** ـ وعن علي بن أبي طالب قال: سمعت أذني من رسول الله ﷺ وهو يقول: «**طلحة والزبير جاراي في الجنة**». أخرجه الترمذي، وقال: غريب.

**١٧٢٨** ـ وعن الزبير قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم أحد يقول: «**أوجب طلحة الجنة**». أخرجه البغوي في معجمه.

**١٧٢٩** ـ وعن طلحة قال: كان بيني وبين عبد الرحمٰن بن عوف مال، فقاسمته إياه فأراد شرباً في أرضي، فمنعته، فأتى النبي ﷺ، فشكاني إليه، فقال رسول الله ﷺ: «**أتشكو رجلاً قد أوجب؟**»، فأتاني فبشرني، فقلت: يا أخي أبلغ من المال ما تشكوني فيه إلى رسول الله ﷺ؟ قال: قد كان ذلك؛ قال: فإني أشهد الله وأشهد رسوله ﷺ أنه لك». أخرجه الفضائلي.

## الفصل الثامن: في ذكر نبذ من فضائله

**١٧٣٠** ـ قال ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما: «شهد طلحة أحداً وما بعدها».

**١٧٣١** ـ وقال الزبير بن بكار وغيره: «أبلى طلحة يوم أحد بلاءً حسناً، وثبت مع رسول الله ﷺ؛ ووقاه بيده فشلت، وشهد الحديبية والمشاهد كلها، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ؛ وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر.

## ذكر إثبات سهمه من غنيمة بدر وأجره ولم يحضر

**١٧٣٢** ـ عن ابن شهاب قال: «لم يشهد طلحة بدراً، وقدم من الشام بعد مرجع رسول الله ﷺ من بدر، فكلم رسول الله ﷺ في سهمه، قال رسول الله ﷺ: «**لك سهمك**». قال: وأجري يا رسول الله؟ قال «**وأجرك**». فلذلك كان معدوداً في البدريين. أخرجه ابن إسحاق وابن الضحاك.

**١٧٣٣** ـ وحكاه أبو عمر عن موسى بن عقبة قال الزبير بن بكار: كان طلحة بن عبيد الله بالشام في تجارة، حين كانت وقعة بدر، وكان من المهاجرين الأولين فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه، فلما قدم قال: وأجري يا رسول الله؟ قال: «وأجرك». أخرجه أبو عمر.

**١٧٣٤** ـ وقال الواقدي: بعث رسول الله ﷺ ـ قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر ـ طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسان الأخبار ثم رجعا إلى المدينة فقدماها يوم وقعة بدر.

## ذكر شهادة النبي ﷺ له بالشهادة

تقدم في باب ما دون العشرة حديث «تحرك حراء»، وقوله ﷺ: «**اثبت حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**». وكان طلحة ممن كان معه ﷺ.

**١٧٣٥** ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله**». أخرجه الترمذي وقال: غريب.

## ذكر شهادة النبي ﷺ له أنه ممن قضى نحبه

**١٧٣٦** ـ عن موسى بن معاوية قال: دخلت على معاوية فقال؛ ألا أبشرك؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**طلحة ممن قضى نحبه**». أخرجه الترمذي وقال: غريب.

**١٧٣٧** ـ وعن طلحة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهل: سله عمن قضى نحبه من هو؟ وكان لا يجترئون على مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله الأعرابي فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض ثم إني طلعت من باب المسجد وعليَّ ثياب خضر، فلما رآني النبي ﷺ قال: «**أين السائل عمن قضى نحبه؟**»، قال الأعرابي: أنا يا رسول الله. قال: «**هذا ممن قضى نحبه**». أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب.

**١٧٣٨** ـ وعنه قال: لما رجع رسول الله ﷺ من أحد صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قرأ هذه الآية ﴿**رِجَالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا الله عليهِ فمنْهُمْ من قَضَى نَحْبَهُ**﴾[1] الآية، فقام إليه رجل فقال: **أيها السائل هذا منهم**. أخرجه في الصفوة.

**١٧٣٩** ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى طلحة فقال: «**من أحب أن ينظر إلى رجل يمشي على وجه الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى وجه طلحة بن عبيد الله**». أخرجه الملاء.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

## شـرح:

نحبه: نذره، كأنه ألزم نفسه أن يموت على وصف فوفى به، هذا أصله، لأن النحب النذر، تقول نحبت أنحب بالضم، والنحب الوقت والمدة، يقال فلان قضى نحبه أي مدته فمات، والمعنى أن طلحة التزم أن يصدق الله في الحرب لأعدائه فوفى له ولم يفسخ، وتناحب القوم، إذا تواعدوا للقتال أو غيره، وناحبت الرجل فأخرته أيضاً، ومنه حديث طلحة أنه قال لابن عباس: هل لك أن أناحبك ونرفع النبي ﷺ؟ أي أفاخرك ونرفع النبي ﷺ من رأس الأمر، لا تذكره في فضائلك وقرابتك منه ـ ذكره الهروي.

## ذكر شهادته ﷺ بالمغفرة له وإثبات اسمه في ديوان المقربين

**١٧٤٠** ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لطلحة بن عبيد الله: «**أبشر يا أبا محمد، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وقد أثبت اسمك في ديوان المقربين**». أخرجه الملاء.

## ذكر أنه فق حفظ الله عز وجل وفي نظره

**١٧٤١** ـ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لطلحة: «**أنت في حفظ الله ونظره إلى أن تلحق به**». أخرجه الملاء.

## ذكر أنه سلف[1] النبي ﷺ في الدنيا والآخرة

**١٧٤٢** ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لطلحة بن عبيد الله: «**أنت سلفي في الدنيا، وأنت سلفي في الآخرة**». أخرجه الملاء في سيرته، وذلك أن طلحة تزوج حمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وأمهما أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ.

---

(١) السِّلْف للرجل: زوج أخت امرأته.

## ذكر أنه حواري النبي ﷺ

**١٧٤٣** ـ عن زيد بن أبي أوفى أن النبي ﷺ قال لطلحة والزبير: «**أنتما حوارياي كحواريي عيسى ابن مريم**». أخرجه الحافظ الدمشقي والبغوي في معجمه.

## شرح:

**الحواري: الناصر، والحواريون أنصار عيسى عليه السلام ومنه قول الأعور الكلابي:**

ولكنه ألْقى زمامَ قلوصِهِ[1] ليُحيي كريماً أو يموتَ حواريا

قال يونس بن حبيب: الحواري: الخالصة، وقيل: إن أصحاب عيسى إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب ويخلصونها من الأوساخ، ويحورونها أي يبيضونها، والتحوير التبييض، والحور البياض، وقال محمد بن السائب؛ الحواري: الخليل، وقال معمر عن قتادة: الحواريون كلهم من قريش، أبو بكر وعمر وعلي وعثمان وحمزة وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمٰن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير. وعن قتادة أيضاً أنه قال الحواريون الذين تصلح لهم الخلافة. ذكره جميعه أبو بكر، وذكر الهروي طائفة منهم، وكذلك الجوهري.

## ذكر إثبات الرجاء بأنه ممن قال الله تعالى فيه ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾

**١٧٤٤** ـ عن علي عليه السلام أنه قال: إني والله لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿**ونزعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلينَ**﴾[2]، أخرجه أبو عمر.

**١٧٤٥** ـ وعن أبي حبيبة عن مولى طلحة قال: «دخلت على علي مع عمران بن طلحة، بعدما فرغ من أصحاب الجمل، فرحب به وأدناه، وقال: إني لأرجو أن يجعلني وأباك من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**وَنَزَعْنا ما في صُدورِهِم مِنْ غِلٍّ**﴾ الآية، وقال:

---

(١) القَلوص: من الإبل، فتية مجتمعة الخَلق.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

يا ابن أخي كيف فلان؟ كيف فلان؟ وسأله عن أمهات أولاد ابنه، ثم قال: لم نقبض أرضكم هذه إلا مخافة أن ينهبها الناس. يا فلان، انطلق به إلى ابن قرطة مرة، فليعطه غلته، وليدفع إليه أرضه، فقال رجلان جالسان ناحية أحدهما الحارث الأعور: الله أعدل من ذلك أن يقتلهم ويكونوا إخواننا في الجنة. فقال: قوما، وأبعدهما وأسحقهما، فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة أخوين؟ يا ابن أخي إذا كان لك حاجة فأتنا». أخرجه الفضائلي الرازي.

## شرح:

**أسحقهما: أبعدهما، ومنه ﴿في مكان سحيق﴾ أي بعيد، وكرر لاختلاف اللفظ، والسحق: بالضم البعد، تقول سحقاً له، ومنه الحديث «فأقول سحقاً سحقا»، والسحق بضم الحاء لغة فيه، نحو عسر وعسر، وسحق الشيء بعده، وأسحقه الله أبعده.**

## ذكر جوده وسماحة نفسه وكثرة عطائه وصلة رحمه

١٧٤٦ ـ عن سعدى بنت عوف امرأة طلحة قالت: «لقد تصدق طلحة يوماً بمائة ألف».

١٧٤٧ ـ وعنها قالت: «دخل عليَّ طلحة فرأيته مغموماً، فقلت: ما شأنك؟ قال: المال الذي عندي قد كثر وأكربني، فقلت: وما عليك؟ اقسمه، فقسمه حتى ما بقي منه درهم؛ قال طلحة بن يحيى: فقلت لخازن طلحة: كم كان المال؟ قال: أربعمائة ألف».

١٧٤٨ ـ وعن الحسن قال: «باع طلحة أرضاً له بسبعمائة ألف، فبات أرقاً من مخافة ذلك المال، حتى أصبح ففرقه».

## شرح:

**الأرق: السهر، وأرقت بالكسر: سهرت، وكذلك ايترقت ـ على افتعلت ـ فأنا أرق؛ وأرقني كذا تأريقاً أي أسهرني.**

١٧٤٩ ـ وعنه «أن طلحة باع أرضاً من عثمان بسبعمائة ألف؛ فحملها إليه،

فلما جاء بها قال: إن رجلاً تبيت هذه عنده في بيته ـ لا يدري ما يطرقه من أمر الله ـ لغرير بالله فبات ورسله تختلف في سكك المدينة حتى أسحر وما عنده منها درهم» ـ أخرجهن صاحب الصفوة.

## شـرح:

**غـريـر: أي مغـرور؛ فعيـل بمعنـى مفعـول كقتيـل وطـريـح، وأسحـر: أي دخـل فـي السـحر.**

**١٧٥٠** ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: «صحبت طلحة، فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مال عن غير مسألة منه».

**١٧٥١** ـ وعن علي بن زيد قال: «جاء أعرابي إلى طلحة يسأله؛ ويتقرب إليه برحم فقال: إن هذه لرحم ما سألني بها أحد قبلك، إن لي أرضاً أعطاني بها عثمان ثلثمائة ألف؛ فإن شئت فاغد فاقبضها، وإن شئت بعتها من عثمان، ودفعت إليك الثمن، فقال الأعرابي: الثمن. فباعها من عثمان. ودفع إليه الثمن».

**١٧٥٢** ـ وعن بعض ولد طلحة قال: «لبس طلحة رداء نفيساً، فبينا هو يسير إذا رجل قد استله[1]، فقال الناس فأخذوه منه، فقام طلحة: ردوه عليه، فلما رآه الرجل خجل ورمى به إلى طلحة، فقال طلحة: خذه بارك الله لك فيه، إني لأستحي من الله أن يؤمل فيَّ أحد أملاً فأخيب أمله».

**١٧٥٣** ـ وعن محمد بن إبراهيم قال: «كان طلحة يغل بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف، ويغل بالشراة عشرة آلاف دينار أو أكثر أو أقل، وكان لا يدع أحداً من بني تيم عائلاً إلا كفي مئونة عياله، ويزوج أياماهم ويخدم عائلهم، ويقضي دين غارمهم وكان يرسل إلى عائشة إذا جاءت غلته كل سنة عشرة آلاف، ولقد قضى عن صبيحة ثلاثين ألف درهم». أخرجه الأربعة الفضائلي.

## شـرح:

العائل: الفقير ومنه ﴿**وإن خفتم عيلة**﴾[2] أي فقراً ـ والأيامى: جمع أيم وهي التي

(١) استل الشيء: ذهب به في خفية.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً، ويقال للذي لا زوجة له أيم أيضاً: قال أبو عبيد: يقال رجل أيم وامرأة أيم؛ ولا يقال أيمة.

## شرح:

والغارم: المديون.

**١٧٥٤** ـ وعن الزبير بن بكار أنه سمع سفيان بن عيينة يقول: «كان غلة طلحة بن عبيد الله كل يوم ألفاً وافياً، قال: والوافي وزنه وزن الدينار وقال: وعلى ذلك وزن دراهم فارس التي تعرف بالبغلية».

**١٧٥٥** ـ وسمع علي عليه السلام رجلاً ينشد:

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

قال: «ذلك أبو محمد طلحة».

## ذكر أنه كان من خطباء الصحابة

**١٧٥٦** ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه «أن عمر شاور الناس في الزحف إلى قتال ملوك فارس التي اجتمعت بنهاوند، فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء الصحابة، فتشهد ثم قال: أما بعد يا أمير المؤمنين، فقد أحكمتك الأمور، وعجنتك البلايا، وأحنكتك[1] التجارب، فأنت وشأنك، وأنت ورأيك، إليك هذا الأمر، فمرنا نطع، وادعنا نجب، واحملنا نركب، وقدنا ننقد، فإنك ولي هذه الأمور، وقد بلوت واختبرت فلم ينكشف لك عن شيء من عواقب قضاء الله عز وجل إلا عن خيار. ثم جلس». أخرجه في فضائل عمر.

## ذكر ثناء ابن عباس عليه وعلى الزبير

**١٧٥٧** ـ عن ابن عباس ـ وقد سئل عن طلحة والزبير ـ فقال: «رحمة الله عليهما، كانا والله مسلمين مؤمنين بارين، تقيين خيرين فاضلين طاهرين زلالتين والله غافر لهما: للصحبة القديمة والعشرة الكريمة والأفعال الجميلة، فأعقب الله من يبغضهما

(١) أحنكتك التجارب: أحكمتك وهذبتك.

بسوء الغفلة إلى يوم الحشر»، أخرجه الأصبهاني.

وقد تقدم في مناقب علي عليه السلام عن سعد بن أبي وقاص وعن سعيد بن المسيب ما يدل على الحث على محبتهما والزجر عن بغضهما.

## الفصل التاسع: في مقتله وما يتعلق بذلك
## ذكر كيفية قتله وسببه ومن قتله

**١٧٥٨** ـ كان رضي الله عنه حرباً لعلي رضي الله عنه: وزعم بعضهم أن علياً دعاه فذكره أشياء من سوابقه وفضله، فخرج طلحة عن قتله واعتزل في بعض الصفوف، فجاءه سهم عزب، فقطع من رجله عرق النسا، فلم يزل دمه ينزف منه حتى مات. ويقال إن السهم أصاب ثغرة نحره، فقال: ﴿**بسم الله: وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرَاً مَقْدُورَاً**﴾[1].

## شرح:

**سهم عزب: بفتح الزاي هو الذي لا يعرف راميه، قاله الأزهري، وعن أبي زيد: يقال: أصابه سهم عزب، بإسكانها إذا أتاه من حيث لا يدري، وبفتحها إذا رمى غيره فأصابه.**

**والنسا: بالفتح والقصر عرق يخرج من الورك فيتبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر، فإذا سمنت الدابة انفلت فخذاها بلحمتين عظيمتين ويجري النسا بينهما ويتبين، وإذا هزلت الدابة اضطرب الفخذان وخفي النسا.**

**وثغرة النحر بالضم النقرة التي بين الترقوتين.**

**١٧٥٩** ـ قال الأحنف بن قيس: «لما التقوا كان أول قتيل طلحة، والمشهور أن مروان بن الحكم هو الذي قتله، رماه بسهم؛ وقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم؛ وذلك أن طلحة زعموا أنه كان ممن حاصر عثمان واشتد عليه».

**١٧٦٠** ـ وعن يحيى بن سعيد قال: قال طلحة يوم الجمل:

نـدمـتَ نـدامـةَ الكسعـيّ لمـا  شريتُ رضى بني حزم برغمي

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى؛ فرماه مروان بن الحكم بسهم في ركبته، فجعل الدم يسيل، فإذا أمسكوا فم الجرح انتفخت ركبته، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله تعالى. قال: فمات، فدفناه على شاطىء الكلأ فرأى بعض أهله أنه أتاه في المنام فقال: ألا تريحونني من هذا الماء فإني قد غرقت؟ ثلاث مرات يقولها، قال: فنبشوه، فإذا هو أخضر كأنه السلق فنزحوا عنه الماء، ثم استخرجوه فإذا ما يلي الأرض من لحيته ووجهه قد أكله الأرض، فاشتروا له داراً من دور بني بكرة بعشرة آلاف، ، فدفنوه فيها». أخرجه أبو عمر؛ وأخرج بعضه ابن قتيبة وصاحب «الصفوة».

**١٧٦١** ـ ذكر أبو عمر من طريق آخر «أن مروان بن الحكم رماه بسهم في فخذه، فشكه بسرجه، فانتزع السهم، وكان إذا أمسك الجرح انتفخ الفخذ وإذا أرسلوه سال. فقال طلحة: دعوه فإنه سهم من سهام الله أرسله، فمات ودفن، فرآه مولى له ثلاث ليالٍ في المنام كأنه يشكو إليه البرد، فنبش عنه فوجد ما يلي الأرض من جسده مخضراً وقد تحاص شعره، فاشتروا له داراً». وذكر ما تقدم.

**١٧٦٢** ـ وعن المثنى بن سعد قال: «لما قدمت عائشة بنت طلحة أتاها رجل، فقال: أنت عائشة بنت طلحة؟ قالت: نعم قال: إني رأيت طلحة في المنام فقال: قل لعائشة حتى تحولني من هذا المكان فإن البرد قد آذاني فركبت في مواليها وحشمها فضربوا عليه بيتاً، واستثاروه فلم يتغير منه إلا شعرات في أحد شقي لحيته ـ أو قال: رأسه ـ حتى حول إلى هذا الموضع. وكان بينهما بضع وثلاثون سنة». أخرجه ابن قتيبة والفضائلي.

## شرح:

**قوله: ندمت ندامة الكعي: البيت، هكذا رواه أبو عمر والمشهور:**

نـدمـتُ نـدامـةَ الكـعـيّ لمـا رأت عينـاهُ مـا صنعـتْ يـداهُ

وهو رجل كان ربى نبعة، وهو شجر ينبت في الصخر، واتخذ منها قوساً فرمى به الوحش ليلاً فأصاب وظن أنه أخطأ، فكسر القوس، فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد، فندم، فقال الشاعر: ندمت ندامة الكعي ـ البيت.

وقوله: برغمي؛ في الرغم ثلاث لغات ضم الراء وفتحها وكسرها، تقول رغم أنفي لله بكسر الغين وفتحها رغماً ورغماً، إذا انقدت على كره من نفسك، وفعلت ذلك

على الرغم من أنفه ورغم فلان بالفتح إذا لم يقدر على الانتصاف وأصله من الرغام بالفتح وهو التراب، يقال: أرغم الله أنفه: أي ألصقه بالرغام، فكأن الفاعل للشيء على كره ملصقاً أنفه بالرغام لما اتصف به من إذلال نفسه ـ والشاطىء: الجانب، وكذلك الشطء.

وتحاص شعره: أي سقط ورجل أحص بين الحصص: قليل الشعر.

## ذكر تاريخ مقتله

قتل رضي الله عنه يوم الجمل، وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين.

## ذكر سنه يوم قتل

وكان له يوم قتل ستون سنة، وقيل: اثنتان وستون، وقيل: أربع وستون، وقيل غير ذلك. أخرجه ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما.

## ذكر ما رُوي عن علي عليه السلام من القول عند موت طلحة

**١٧٦٣** ـ عن طلحة بن معروف «أن علياً انتهى إلى طلحة وقد مات، فنزل عن دابته، وأجلسه، وجعل يمسح الغبار عن وجهه ولحيته وهو يترحم عليه ويقول: ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة». أخرجه الفضائلي.

## الفصل العاشر: في ذكر ولده

وكان له أربعة عشر ولداً، عشر بنين وأربع بنات.

## ذكر البنين

محمد: وهو السجاد، سمي بذلك لكثرة عبادته، ولد في عهد رسول الله ﷺ،

فسموه محمداً وكنوه أبا القاسم.

١٧٦٤ ـ فقيل: إن النبي ﷺ سماه محمداً وكناه أبا سليمان، وقال: «**لا أجمع له بين اسمي وكنيتي**». أخرجه الدارقطني، قتل مع أبيه يوم الجمل، وله عقب؛ وكان علي ينهى عنه ويقول: إياكم وصاحب البرنس، فقتله رجل وأنشأ يقول:

وأشعثَ قوام بآيات ربِّه ... قليل الأذى فيما ترى العين مسلمِ
أمكنه بالرمح حضنى مقبلاً ... فخرَّ صريعاً لليدين وللفمِ
على غير شيء غيرَ أن ليس تابعاً ... علياً ومن لا يتبع الحقّ يُظلمِ
يناشدُني حم والرمح شاجِرٌ ... فهلاّ تلاحَمَ قَبل التقدّمِ

## شرح:

**الحضن: ما دون الإبط إلى الكشح، وحضنا الشيء: جانباه ونواحي كل شيء أحضانه.**

**شاجر: أي ملابس له، وتشاجر القوم: تطاعنوا، وتشاجروا: تنازعوا، وشجر الأمر بينهم: اختلف.**

١٧٦٥ ـ وروي أن علياً مر به قتيلاً فقال: هذا السجاد، قتله بره بأبيه. ذكره الدارقطني.

١٧٦٦ ـ وهو عمران بن طلحة: أمهما حمنة بنت جحش أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ: لا عقب له، وأختهما لأمهما زينب بنت مصعب بن عمير العبدري. قاله الدارقطني، وذكر أن عمران هذا هو الذي قدم على علي بعد الجمل، وسأله أن يرد عليه أموال أبيه، فقربه وترحم على أبيه، وقال: لم نقبض أموالكم إلا لتحفظ عليكم. ثم أمر بتسليمها وتسليم جميع ما استغل منها اليه.

و «عيسى بن طلحة» وكان ناسكاً له عقب، ويحيى، وكان من خيار ولده، وله عقب، أمهما سعدى بنت عوف المرية، أخوهما لأمهما المغيرة بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله بن المغيرة؛ وإسماعيل، وإسحاق: وله عقب ويعقوب وكان جواداً ممدحاً. قاله الدارقطني ـ قتل يوم الحرة، وله عقب، أمهم أم أبان بنت عتبة بن ربيعة وهم بنو خالة معاوية بن أبي سفيان قاله الدارقطني، وموسى: من خيارهم أيضاً، وله نبل وقدر، ووجهه عبد الملك بن مروان إلى شبيب فقتله شبيب بالكوفة. وله عقب: أمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة. أخوه لأمه محمد بن أبي جهم بن حذيفة العدوي

قاله الدارقطني؛ وزكريا، ويوسف أمهما: أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق. وإخوتهما لأمهما عمار. وإبراهيم، وموسى: بنو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي؛ وصالح، أمه الفرعة التغلبية.

## ذكر الإناث

«عائشة» شقيقة زكريا ويوسف. وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام بعد أن كانت حلفت إن تزوجته فهو عليّ كظهر أمي، فأمرت بكفارة الظهار، فكفرت ثم تزوجته، و «أم إسحاق تزوجها الحسن بن علي و (الصعبة) أمها أم ولد وذكر الدارقطني أن أم إسحاق أم الجارث الجرباء بنت قسامة بن حنظلة الطائية، و (مريم) أمها أم ولد. وذكر ذلك كهل بن قتيبة وصاحب الصفوة، وذكر الدارقطني، غير أنه ذكر في أولاده «صالحاً» و «عثمان» ولم يثبت ذلك.

obeikandl.com